

## البحث عن المغامرة

اثناء العيد الذى كانوا يسمونه " إيكسنيكستيويا " ويعنى البحث عن المغامرة كانوا يقولون ان كل الآلهة كانت ترقص وكذلك كل الذين كانوا يرقصون كانوا يتنكرون في شخصيات مختلفى البعض في عصافير والبعض الاخر في حيوانات وكذلك كان البعض يتحولون الى طيور صغيرة وأخرون الى فراشات واخرون الى نخل واخرين الى ذباب وآخرون الى خنافس وآخرون ايضا كانوا يحملون على ظهورهم رجل نائم وكانوا يقولون انه كان الحلم

برناردينو دى ساهاجون

التاريخ العام للاسى كوساس

لنويفا إسبانيا

هبط الليل ومعه بجىء ذكرى الشعوب النومادية شعوب الصحراء وشعوب البحر هذه الذكرى هي التى تحمل المراهق وهو يعتكك الحياة عبقريته الفتاه تحمل بداخلها دون أن تعرف حقا مذكرات رامبو وكيرواك وحلم جاك لندن او وجه جان جينيه وحياة مول فلاندر ونظرة نادجا التائهه في شوارع باريس .

في الحقيقة كم هو صعب الدخول الي عالم البالغين عندما تقود كل الطرق الى المفارق ذاتها وعندما تكون السماء بعيدة للغاية ولا تعد للاشجار عيون وتكون الانهار العظيمة مغطاه بالواح البلاط الرمادى ولا تعد الحيوانات تتكلم ويكون الرجال انفسهم قد فقدوا امارتهم .

الفتاه ذات الخمسة عشر ربيعا تصعد ببطء الطريق الذى يقودها كل صباح الى اللبسيه بين صخور العمارات في ضجيج عربات النقل والسيارات التى تروح وتجىء – تفكر : اليوم ربما سأصل الى اعلى المنحدر ومن الناحى الاخرى وبضربه واحده لن يكون هناك شىء فقط ثقب كبير محفور في الارض .

الفتاة ذات الخمسة عشر ربيعا تسير وسط الحشود في الظهيرة كما لو كانت قد تركت المدرسة لعدة ساعات بالضبط ساعات هرب مسروقة من اساتذة الرياضة والعلوم أو التاريخ والجغرافيا وكانت على حافة قطار كبير صدىء قفزت فيه وهو يسير وقادها الى الناحى الاخرى من الارض حقيقة الحد الفاصل الى الهافر ا والى روتردام أو ربما حتى الى يوكوهاما تسير وتبحث في العيون التى تجول في نظرتها عن شىء ما عن هوس عن شرر جديد تماما قبل الابتسامه والكلمات التى ستقودها نحو حياة جديدة أو حتى في منتصف الليل وهي ترتدى قميصها الجدى من محلات كلو والذى يحمل كتابة على الصدر الليل البارد قشعريرة على

جسدها الليل يلمع في بريق عينيها الليل المشحون بالضوء بالنجوم بالنيران الحمراء بأسماء ذات جلال رائع  
وغريب بأسماء خطيرة بأسماء تحمر بعمق الحياة تقول

### خط

ما كارى وفرانكو

صدفه

لوكاست

سوليداد

قلبها يدق لايقاع كلمات بعيدة لهواء مخالف الفتاه ذات الخمسة عشر ربيعا تسير وحدها في الليل بحثا عن  
صورة عن إنعكاس النور عن شرر في اعماقها هذا الفراغ هذه النافذة اللتى تفرقع وريح تصفر وخفاش يمسخها  
وقلها الذى يدق الذى يدق لاتعرف عما تبحث لماذا تبحث عن فراغ الغموض فوق المدينة وهى تفتح ابواب  
الافق اللانهائى فيما وراء ساحات وميادين منطقة ماذا هناك في الناحية الاخرى ؟ هل لايموتون فيها ؟

لكن ذكرى الازمنة الماضية اقوى من كل شىء كل مساء كانت تدق القلب المراهق وتفقا البطن ذكرى  
أزمه الاراباهو واشييان واللاكوتا وتكساس عندئذ لم تكن هناك جدران ولا اسماء لم تكن هناك ارقام لم تكن  
هناك رخصة ولا مركز رئيسى للشرطة ولا شهادات عائلية ولا اعمال مسجلة ولا العلامات الفظيعة على  
الاذرع تحت حذاء الاقدام ولا ثقوب الغرز على شق المرفق ولا كل هذا الطوابع الصور الفوتوغرافية أثار  
الابهام وأساور البلاستيك حول حفنات الاطفال وكعوب الموتى

حينئذ صعد القمر تماما فوق الجبال مدفوعا بعواء الذئاب . الليل كان شابا أخذ العالم دفعة واحدة كان  
شاسعا وباردا احداق الالهة كانت ساطعة

الفتاة ذات الخمسة عشر ربيعا تسير نحو مفرق الطرق تشعر بالليل ضد اصدامها مشدودة بخديها وهى  
تسند راحتها الباردين فوق اجفانها تسمع صوت خطواتها يدوى في اعماق جسدها لاتعرف ماتبحث عنه  
ومايجىء ليأخذها .

ربما يرصدها احد في عمق الظلام في زاوية الابواب في تجويف ردهات العمارات على العد وشاح  
الطرق الحمراء يتدفق مثل سائل البركان صرخات الامواج تتضارب وتتدافع حيوانات مجنونة صيحات  
الكلمات من عمق الفضاء من عمق التاريخ شخص ما يدفعها وفي هذا الطريق وهى تسند يديها على كتفيها  
شخص ما يدفعها ولا تعرف أين سيفتح رواق الليل

الاطفال يحملون بكرة معدنية إنهم قنافذ الشتاء الاطفال يسمعون زئير النمر وعواء الذئاب يتذكرون  
جيذا هل في كهوف العمارات لا توجد ثياب الدنيا الخلفية كما فيما مضى الارانب أكله الموتى ؟ هل فوق  
الساحة ذات المربعات حيث ينساب الليل لا يوجد ركض الرحالين

أكلو الجياد سيوفهم اللامعه بالقمر حرباتهم المزينة بالاشرطة والضاربة نحو نجمة سيربوس ؟  
أنفاسهم تشعر بها على وجهها برودة نظرتهم وفي قلبها يدق ايقاع عدوهم جيادهم الليلية ملامساتهم للعشب  
تحت الريح

لكى ترى هذا لكى تسمع هذا تخرج الفتاه من غرفتها في منتصف الليل تحلم بالجينس المحكم والقميص  
الجلدى دروعها تركت نفسها تنزلق بطول المزراب تهرب من احلام طفولتها العذبة للغاية ومن الصور  
الفوتوغرافية واليوميات ميكاي ومن الاصداف الملتقطة على الشواطىء المبلله بالمطر وتفاح الثنوبر تهرب  
من النعاس الذى يفيض كشبكة نهر هادىء تماما

ذهبت لأن هناك خط مستقيم امامها على حافة الطريق الذى يؤدى الى الليسيه يوجد حقيقة ومباشرة حلم  
مجهول يناديها وهذه الاسماء هذه الاسماء الخطيرة التى تقول :

مارب ميمو

إمبوريو

شاطيء

زحل

كل كلمة من هذه الكلمات سر سر ممتدح لحظة متحررة وواثبة ومتفجرة مستعدة للسع برق

الليل البارد قشعريرة على جسدها الليل هو غطاؤها السماء تضغط على الارض شفرات المقصات تشق  
عقد الانسجة وتقطع وصلات التكك وحلقات الاحزمة الليل عار الحواجز سقطت والشارات والاعلام والكتب  
المكتوبة عن آخرها والمجموعات المحفورة فيها قوانين البشر الليل أغلقها محاها – المدينة تتجوف مثل جذور  
العمارات عارية ترى اشياء حمراء لامعة احشاء صمت يقتل رقاص الساعة برد يتسلل الى داخلها الى داخلك  
بسهم الهاوية

القتاة ذات الخمسة عشر ربيعا تشعر بالليل على وجهها على جلد بطنها على صدرها كل شعرة في  
بدنها تشوكها كل سم من مسام جسدها عين تشعر بكل هذه النجوم بكل هذه الكلمات بكل هذه النظرات التى  
تنتظرها في اليسار في اليمين الايدى تمتد بينما تمر هى تسمع قلبها يقفز في عمق الفراغ في حلقتها يفى مخها

تشعر بلسانها ينتشر بين فخذيه حاي العمق حتى النقطة الاكثر اشتعالا الاكثر سرا الاكثر الما النقطة حيث تبدأ الحياة النقطة التي توحدنا مع امها مع جدتها النقطة في مركز بطنها حيث ينبض الدم باستمرار .

لا تعرف ماهي الذاكرة لاشيء خلفها لاشيء في اسمها لاشيء في لعابها بالضبط هذه النقطة التي تختلج تنقبض وتخفق ايضا الليل يلف جسدها الليل يصير على علامات اصابعها

لا تعرف من الذي يتبعها الذي يتوالى تسمع ربما الموسيقى تجيء من بعيد للغاية امرأة سوداء تصيح في الليل وبطنها يتمزق ويفرج على الارض عن طفل احمر يضيء ككوكب ثم ينساب اللبن من الثديين ويسكب ويخط طريقا ابيض في السماء يتدفق في فم الطفل الحى والساعات الطويلة للغاية حتى النهار عندما طلعت الشمس الحارقة بداية القافلة بدأت تسير رجال بوجه مغلق اطفال اصابهم العجز عواجز ينتحبون كأطفال جد صغار عصافير صيد في المساء والثعالب التي تقسم المشيمة الميته

نسير في الليل في ملابسها الضيقة عيناها متصلبتان المدينة تتجوف مثل موجة تتدفق الالم ظهر في كل مكان يتنقل في ممرات فنادق العاهرات في الصالونات البورجوازية على الشاشات العملاقة الجنس مفتوح مثل الاصداف " أرفع ! " " فض ! " " خذ ! " " تمتع ! : " " إبحث ! " الكلمات لها مقطع واحد تفيض من قلب المدينة المهمهم وتندفع نحو المحيطات تعدو مثل حيوانات تصرخ ويصيح مثل حيوانات في المذبح في الليل الفتاة ذات الخمسة عشر ربيعا خائفة تسمع وقع خطواتها تشعر بالتنفس فوق جسدها لكنها إستمرت في التقدم دون أن تعرف عما تبحث وعن يبحث عنها اسم ربما يد رائحة صبي صوت يهبط حتى هذه النقطة المشتعلة التي توحدنا بالعالم

هي نقطة جرداء كبيرة جدا في غابة تحت القمر الليل يلمع فوق الزجاج صوت الذناب تجمد تعلق ببلور الجليد في اشدائها من هنا حيث تتعلق الفتاه ذات الخمسة عشر ربيعا تستطيع أن ترى قلب المدينة الاحمر السماء غير مرئية هي نفس لا توجد شياطين لا يوجد موتى احياء يوجد سفاحين وتجار عقاقير لكن شيئا لم يتغير الشعوب الرحالة شعوب صحارى الرمال وصحارى البحر شعوب الطرق تحت السحب التائه تخط علاماتها المميزة في دوائر من الحصى وقطرات من النحاس على الجسد الشعوب بأقنعة الطباء وبأجنحة الفراشات خرجت من الحلم الذى احتواها

الفتاه ذات الخمسة عشر ربيعا ينبغي أن تدخل الحياة وهي تترك غرفتها تعرف ذلك تراهم تسمعهم هم في بطنها يخرجون من نظراتها هم مخلوقاتهما ليس لها أن تعرف ليس لها ذاكرة جسدها مر كالليل عيناها صدرها كتفاها شعرها في النهر الاسود تتدفق في الخارج فوق كلمات رامبو تذهب امام مايعنيها تذهب نحو من يناديها في بطنها يوجد الجوع الفظيع للغاية جوع الحياة البطش أن تكون ممسوكة مولودة أن تلد تسمع في

الليل صرير العجلات التي تلعب الميجورانا " و" المالا جينا " التي تردد اسمها ايضا وأيضا إنها هي تنتمي لشعوب النوماد القديمة لشعوب الصحارى والبحر والرمل لشعوب الاغوار والوديان لشعوب الغابات والانهار

تنزلق في الليل إنها حرة تنطلق .

## المحتوى

١- بول كلوديل

الجواد الذى كان يجلب الشمس

٢- جان جيروودو

الخطأ

٣- ميحائيل شولوخوف

الراعى

٤- أندريه روسان

البرج

معركة الملاكمة

٥- أندريه شديد

غذاء عائلى

الجلد الضيق

٦- جى دي موباسان

اللص

٧- لوكليزيو

فندق الوحدة

البحث عن المغامرة